

كتاب محمد
صلى الله عليه وسلم

٦

دعوات الدعوة

من تسجيلات الجماعة

دار الأحياء

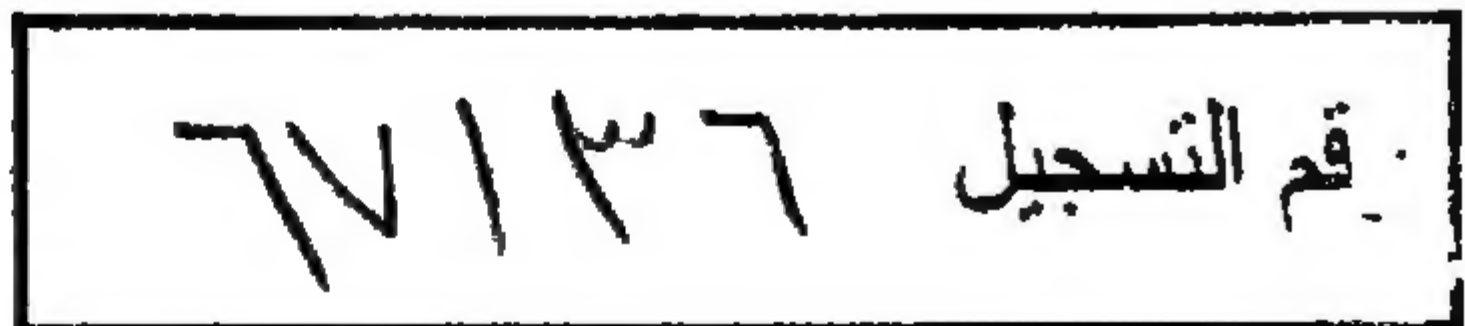
29

D

حَبَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رسائل الدعوة

دعوات الدعوة

من تسجيلات الجماعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« أَقْمِنِ أَسَسَ بِنْيَانِهِ عَلَى تَقْوَى »

« مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانِ .. خَيْرِ أَمْنِ »

« أَسَسَ بِنْيَانِهِ عَلَى شِفَا جِرْفِ »

« هَارِ غَانِهَارِ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ »

(التوبة : ١٠٩)

تقديم

الحمد لله حمدا كثيرا طاهرا طيبا مباركا فيه ، ملء
السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت
من شيء بعد .. أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ..
لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ،
ولا ينفع ذا الجد منك الجد .. ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم ..

والصلاة والسلام على النبي الأمين ، خير البشر وسيد
المرسلين ، شفيع المؤمنين ، وقائد الفر المحجلين ، وأسوة
أولياء الله المتقين .. من أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه
فقد عصى الله ..

اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وأصحابه
أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .. وبعد .

فحينما أعدنا تشكيل جماعتنا شباب سيننا محمد صلى
الله عليه وسلم ، وبعد أن تعطلت نحو ثلاثة عشر عاما ، حددنا
أن الغرض من الجمعية العمل في ميدان الخدمات الثقافية
والعلمية والدينية وذلك على الوجه الآتى :

١ - الاعتصام بالقرآن الكريم حفظاً وتجويزاً ودراسة وتطبيقاً .

٢ - الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ونشر سنته الشريفة .

٣ - الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٤ - توطيد أواصر الأخوة في الله ، والتعاون على البر والتقوى .

٦ - مكافحة الدعوات والمذاهب الهدامة ، وتوعية الأمة باخطارها واساليبها .

وقد اشتهرت الجماعة على هذا النحو في ٥ شعبان ١٣٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦/٨/١ بمديرية الثسنون الاجتماعية لوسط القاهرة .

ونعتقد أن تحديد أغراض الجماعة في النقاط الستة السابقة ، تتسع لكل ما تتطلبه الدعوة الإسلامية من نشاط في الظروف التي تمر بها الآن ، أو تمر بها في أي وقت آخر .

ولكن تحديد أغراض الجماعة ليس هو كل شيء في الدعوة . . فالدعوة كما قلنا من قبل ، ليست عاطفة زائفة ، واندفاعاً لا ضابط له ، وارتجالاً غير قائم على دراسة ، وأقوالاً تلقى جزافاً في غير مواضعها ، وتعجلاً لجنى الحصاد قبل أوانه .

إنما الدعوة الى الله ، جهاد في سبيله ، وعمل لأعلاء كلمته ، وتنفيذ تعاليمه ، ونشر شريعته . . وكل هذا يجب

أن يكون قائما على علم ودراسة ، وبحث وتخطيط ، يتفق مع ظروف المعركة التي تعيشها الدعوة ..

والتخطيط للدعوة ، يجب ألا يقف عند حد الأغراض فحسب ، ولكن يجب أن يشمل أيضا ، دعائم الدعوة والأسس التي تقوم عليها ، والوسائل التي تسلك لتحقيقها ، والآداب التي يجب التزامها .. الى غير ذلك من أمور . وهذا كله ما نوضحه في هذه الرسائل .. أوضحنا بعضها في الرسائل السابقة ، ونوضح الباقي في هذه الرسالة والرسائل القادمة .

وفي هذه الرسالة نوضح ((دعائم الدعوة والأسس التي تقوم عليها)) كما يراها شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. فعندما فكر الرعيل الأول من هذه الجماعة ، في تكوين جماعتهم ، درسوا عوامل الضعف في كثير من الجماعات والهيئات ، لتعرف أسبابها ، وتلمس العلاج لها .. ثم انتهوا الى وضع دعائم خمس لدعوتهم ، قرروا الالتزام بها ، وهي التي تميزهم عن الكثير من الجماعات والدعوات الأخرى ..

هذه الدعائم ، تكفل لنا — بعون الله وقضله — الوقاية من الزل ، والسلامة من الهوى ، وقوة الايمان بالمبدأ ، والاخلاص في الدعوة ، والثقة الكاملة في الله عز وجل ، وتكفل للدعوة الطهر والنقاء ، والتجرد من الأهواء .

وهذه الدعائم الخمس هي :

- تطهير الأسرة هو السبيل الى تحرير الأمة .
- لا وسط بين الحق والباطل .
- وجوب تجرد الدعوة من المطامع والأهواء .
- ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا .
- النصر من عند الله .

كل دعامة من هذه الدعائم الخمس تحتاج الى اسهاب وافاضة وبيان .. ولكننى رأيت أن أكتفى بعرض هذه الدعائم ، كما كتبها من قبل ، الرائد الأول للجماعة الأستاذ حسين محمد يوسف رحمه الله .. فهى تعتبر من تراث الرعيل الأول للجماعة ، التى يجب أن نحرص على تسجيلها للرعيل الثانى .. ولنا عودة مرة أخرى ان شاء الله ، للافاضة فى الحديث عن كل دعامة على حدة .

وقد يختلف الكثير معنا ، فى وجهة نظرنا ، فى هذه الدعائم ، كلها أو بعضها .. وأيا كان رأى المخالفين ، فكل وجهة هو موليها ، الا أن هذه الدعائم ، هى التى رأينا أن نلزم بها أنفسنا ، صونا للدعوة من الأهواء ، ووقاية لها من الزلل ، وحرصا على أن نؤدى رسالتنا بالحكمة ، وعلى بصيرة من الله .

((قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، وسبحان الله وما أنا من المشركين)) .

محمد عطية خميس
رئيس شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

شوال ١٣٩٨ هـ
سبتمبر ١٩٧٨ م

الدعامة الأولى

تطهير الأسرة لمر السبيل إلى تحرير الأمة

« إصلاح المجتمع الاسلامى المتحلل ، ولايجاد الأمة التى تفيض بالقوة والعزة والفضيلة ، وللاتجاه بالدعوة فى طريقها الطبيعى ، يجب البدء بتكوين الفرد المسلم ، فالأسرة المسلمة ، فالجماعة المسلمة ، لأن المجتمع ينقسم الى جماعات ، والجماعات تنقسم الى أسر ، والأسر تنقسم الى افراد ، فتطهير الأسرة من التحلل والفساد ، هو السبيل الى تحرير الأمة من الذلة والاستعباد ، ولا وجود للأسرة المسلمة الا فى ظل الآداب والتقاليد الاسلامية القاضية . . التى بها وحدها ساد المسلمون وعلوا . . وأوجدوا المجتمع النموذجى الذى يفيض بالقوة والعزة والفضيلة ، وأسسوا الدولة المتحدة التى سادت العالمين ورفعت لواء الاسلام عاليا خفاقا » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد اقتضت حكمة المولى عز وجل في تشريعه لخير أمة أخرجت للناس أن تسير دعوة سيد المرسلين ، صلى الله عليه وسلم ، سيرا طبيعيا ، وأن تمر بالمراحل التي يجب أن تمر بها كل دعوة جديدة .. فكان صلى الله عليه وسلم في أول أمره نبيا ، يعمل لتهديب نفسه ، وتزكية روحه ، ليكون أهلا للارشاد بين الناس ، وجديراً بحمل لواء الدعوة الى الله ..

وبعد ثلاث سنوات نزل عليه قوله تعالى : « **وانذر عشيرتك الاقربين** » (الشعراء ٢١٤) . فكان ذلك ايدانا بالمرحلة الثانية من الدعوة ، التي تشمل الاهل والعشيرة ، وتستهدف تطهير الأسرة المسلمة من ظلمات الشرك وادران الجاهلية ، وبناءها على التوحيد والايمان .

فلما انتهى ، صلى الله عليه وسلم ، من القيام بذلك ، أمره المولى عز وجل بالجهسر بالدعوة الى الناس عامة ، فقال تعالى : « **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** » (المائدة : ٦٧) .

فلما اجتمع لديه صلى الله عليه وسلم ، من اجتمع
على الحق من المسلمين ، تكونت بهم الجماعة المسلمة ،
التي كانت نواة للمجتمع الاسلامى الأول .. غلامة الاسلامية
الكبرى ..

انما الأهم الأخلاق

والأهم لا تقوم الا بالأخلاق ، وقد جاء النبى صلى الله
عليه وسلم متمما لها ، كما ورد فى الحديث الشريف :
« انما بعثت لأتم مكارم الأخلاق » (١) .

والأسرة القوية هى التى تقوم على الفضيلة والطهر ،
وتتأدب بما جاء به الاسلام من آداب وتعاليم ، ويمثل هذه
الأسرة الفاضلة الطاهرة تقوى الأمة وتسود ، فاذا تطرق
الفساد الى الأسرة بابتعادها عن فضائل الاسلام ، تطرق
الفساد الى المجتمع بأسره ، وهوت الأمة الى حضيض
الشهوات ، وتعرضت لهوان العبودية والأسر ، بل تعرضت
للفناء التام كما هو واضح فى قول الله تبارك وتعالى :

« ألم يروكم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم
فى الأرض ما لم نمكن لكم ، وأرسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم ، وأنشأنا
من بعدهم قرنا آخرين » (الأنعام : ٦) .

(١) ابن سعد والبخارى والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة باسناد

ذلك أن الفضيلة هي عماد كل أمة ناهضة ، والوطنية الصادقة هي التي لا تقف عند حد الادعاء بحب الأوطان والغيرة عليها ، وإنما تمتد الى الغيرة على الأعراض والشرف والكرامة وغير ذلك من المعاني السامية التي لا قيمة للوطن بدونها ، ولا طعم للحياة بعد فقدانها فليس الوطن تلکم الأرض التي تطؤها الأقدام فحسب ، وإنما الوطن قبل كل شيء هو المجتمع الذي نحيا فيه حياة طيبة ، موفوري الكرامة ، مرفوعي الرأس .. هو المجتمع الذي نجد فيه الحرية والعزة التي كتبها الله لرسوله وللمؤمنين .. هو المجتمع الذي تسود فيه كلمة الحق ، ويعلو فيه صوت الاسلام ، وتقام فيه شعائر الدين الحنيف .

فاذا ما ضاع الشرف .. وانتكح العرض .. فلا وطن ولا كرامة ولا حرية ، ولبطن الأرض خير من حياة الذل والعار لذلك لم يكن عجباً أن يهاجر المسلمون الأول .. تارة الى الحبشة ، وأخرى الى المدينة ، تاركين موطنهم الأول رغم حبهم له ، وتعلقهم به ، فراراً من الفتنة ، وبحريتهم من الأسر ، وبأعراضهم من أن تمس بسوء ، الى الأرض التي يطمثون فيها على مقدساتهم .. ويستطيعون فيها تطبيق تعاليم دينهم .

كيف صان المسلمون مجدهم .. وكيف أضاعوه ؟

ولقد ظل المسلمون هم الأعزة ، ما بقى أفرادهم معتصمين بأداب الاسلام ، مطبقين لها ، داعين اليها ، فظلت

بهم الأسيرة طاهرة نقيصة ، وتكونت من هذه الأسر الجماعة
السليمة القوية ، فالامة العزيزة الأتية ، فالدولة العظيمة
المتحدة .

فلما بدأ الفرد المسلم يتهاون في دينه وتقاليده ، فسد
الراعى الأول ، فتطرق الفساد الى رعيته ، ونفذ منها الى
الامة بأسرها ، ففقدت الكثير من رجولتها وخلقتها . . واضاعت
حريتها واستقلالها !!!

ومن هنا كان تطهير الأسيرة هو الطريق الى تحرير
الامة ، فان الأسيرة اذا شيدت على تعاليم الاسلام الصحيح
شب أبنائها أعزة أحرارا ، فكان لهم من ايمانهم القوى بالله
ما يكفل لهم رعايته ، ويطمئنهم الى الركون اليه ، والاعتماد
عليه ، وكان لهم من رجولتهم الموفورة وهمتهم الصادقة ،
ما يسمو بهم عن مواطن الذلة والصغار ، ويقف بهم الى
مواقف العزة والفخار ، وبمثل هؤلاء تعتر الامم ، وتسود
الشعوب .



واذا كان الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال ، هو
الطريق الطبيعى لامة تريد استرداد حقوقها ، واستكمال
عزتها المفقودة ، ومجدها الضائع فان هذا الجهاد لن يقوم
به ، ولن يصبر عليه ، الا هؤلاء الذين شبوا على الاسلام . .
وتغذوا بلبابه . . وفهموا حقيقته ، ونشأوا في أحضان أسيرة
تمسكت بأدابه وتقاليده . . فتوفرت لهم الرجولة اللازمة

لاقتحام الأخطار ، والعقيدة الواثقة بوعد الله ، الطامعة في
رعايته ونصره .. أو جنته ورضوانه ..

فمحال أن يلبي نداء الوطن ، أو يستجيب لداعى الله
هؤلاء الغارقون في شهواتهم ، المستهترون بحدود ربهم ،
المتجاهلون لتعاليم دينهم !!!

محال أن يضحي من أجل كرامة الوطن هؤلاء الذين
رخصت عليهم كرامتهم الخاصة ، فتركوا نساءهم وبناتهم
وأخواتهم ، ومن هن تحت رعايتهم ، عاريات كاسيات ،
يكشفن عن الصدور والفتور ، ويبدن الأثرع والسيقان
ويختلطن بالأجانب في كل مكان !! .

محال أن يصبر على الأذى ، أو يقدم على التضحية
هؤلاء الذين يقضون حياتهم بين الحانات والمراقص ، وبين
الشهوات والدنايا . غير مباليين بما تعانيه الأمة من ذل
واستعباد ، وما يقاسيه اخواتهم من بؤس وهوان .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

ضعوا هذه الحقائق نصب أعينكم ، واعلموا علم
اليقين أن هذا الدين القيم الذى تكافحون في سبيل اعلاء
كلمته ، أعظم من أن يدافع عنه العابثون المستهترون ..
وأجل من أن يجاهد في سبيله المخنثون من أشباه الرجال ..
وأسمى من أن يدعو اليه منافقون لا يؤمنون بفضائله ،
ولا يعملون بأدابه ، فالذى لا يحس الغيرة على عرضه الخاص

أضعف من أن يبسالى بما يصيب عرض بلاده من احتلال
واستعباد ، وأحقر من أن يكون محررا لوطنه ، عاملا لجده

* * *

طريق النصر ..

فإذا قلنا أن تطهير الأسرة من التحلل والفساد ، هو
الطريق الى تحريرها من الهوان والاستعباد ، فانما نقصد
بذلك : ايجاد العزة التى فقدت ، وبعث الرجولة التى اندثرت
وتهيئة الأمة لاستجابة اية دعوة لاسترداد مجدها ، واعزاز
كلمتها ، لأنه فى ذلك الحين ، سيكون لها من أخلاقها ورجولتها
ومن إيمانها وعقيدها ، ما يكفل لها النجاح ، ويضمن لها
النصر المبين .

* * *

الدعامة الثانية

للاوسط بين الحق والباطل

« يجب أن تعان الدعوة الى الناس كاملة دون نقصان ، وأن تقدم صريحة لا عوج فيها أو التواء ، ولا لين فيها أو ضعف ، كي تؤدي الغاية المأمولة منها ، وتثمر الاصلاح المنشود ، فلا وسط في الاسلام بين الحق والباطل ، ولا بين النور والظلام ولا بين الفضيلة والفساد .

قال تعالى : « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

الكهف : ٢٩

وقال عز وجل : « فماذا بعد الحق الا الضلال » .

يونس : ٣٢

وقال جل وعلا : « فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم » .

الزخرف : ٤٣

(م ٢ — دعائم الدعوة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد شاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته الى ربه ، آمينا على رسالته لم تلن قناته للوعود ، ولم يفل من عزمته وعيد .. وهكذا .. كلما كان الانسان مؤمنا بحقه ، صادقا في دعوته ، كلما كان تمسكه بالحق كاملا ، وتعصبه للدعوة تاما ، وقد كان صلى الله عليه وسلم اول المؤمنين ، وأصدق الصادقين ، وهو القائل لعمه عبارته الخالدة « يا عم : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته » (١) .

ذلك أن التهاون في الحق ، ليس له من معنى سوى ضعف ايمان الداعية اليه ، وشكه فيه ، ويأسه من نصر الله له ، ومن كان هذا شأنه ، لا يصلح أن يكون لدين الله داعيا وللمسلمين رائدا ، لأنه سينقل الى القلوب ما يحس به من ضعف وشك ، بدلا من أن ينقل اليها ما يفيض به قلبه من ايمان بالله ، ويقين في نصره ، وما يضطرم به من غيره على الحق ، وثورة على الباطل .

(١) البداية والنهاية لابن كثير عن ابن اسحق ٤٨/٢ .

أثر إيمان القائد في نفوس جنوده

ولقد كان لذللك المثل العظيم الذى ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى تمسكه بأمر ربه ، أعمق الأثر فى نفوس صحابته رضى الله عنهم ، فنهجوا نهجه ، وتحملوا فى سبيل عقيدتهم ما تشيب لهوله الولدان ، فلم يهنوا .. ولم يحزنوا ، ولم يملوا أو يلينوا ..

وكف لا ؟ وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاطرهم الأذى ، ويشاركهم الآلام .. فلا يجيب على كل ذلك الا بتلك العبارة الصارمة التى تؤكد للمؤمنين صدقه وتقطع أمل المشركين فى تسامحه أو لينه !

استمد المؤمنون من هذه الروح العظيمة ، والنفس الكبيرة ، ما هون عليهم كل ألم ، وحبب اليهم كل تضحية ، فطابت نفوسهم بما يلقونه فى سبيل الله ، أملا فى مغفرته ، وطمعا فى نصره ، فكانت تضحياتهم .. وكان ثباتهم واستبسالهم ، وكان تمسكهم بعقيدتهم ، وكان كل ذلك سبب اعجاب المشركين بهم ، فاقبالهم عليهم ، فانضوا وانهم تحت لوأثمهم !

ولو أن الرسول صلى الله عليه وسلم تسامح قيد شعرة فى تبليغ رسالته — وحاشا الله أن يفعل — لما قامت للدعوة الإسلامية قائمة ، ولما استطاع أنصاره أن تمتلئ قلوبهم

بذلکم الايمان الذی یجرف فی سبيله کل عتبة ، ویهون من أجل التمسک به کل مصیر !

ولکن نفوس المؤمنین اشتعلت حماسة ، وامتلات ایمانا قول رسول الله صلی الله علیه وسلم لعمه « والله لو یقول رسول الله صلی الله علیه وسلم لعمه « والله لو وضعوا الشمس . . الخ » فاتخذوها شعاعا لهم ، ووضعوها نصب أعینهم ، فهانت علیهم الحياة ، وصغرت أمامهم الدنيا فی سبیل اعتصامهم بالدين ، وثباتهم علی العقيدة . .

مواقف الابطال — ومصارع الشهداء . .

من هذه القدوة الحسنة استمد « بلال » القوة فی صبره علی العذاب حينما ألقاه أمية بن خلف علی الرمضاء الملتهبة فی أشعة الشمس المحرقة ، وقد أثقل صدره تحجر یزهق أنفاسه ، فلا یفتأ یردد فی محنته هذه كلمة التوحید « أحد . . أحد . . »

ومن هذا الیقین المحمدی الرائع ، نهلت « زنيرة جارية عمر بن الخطاب » فسطرت صفحة ناصعة من الثبات والاطمئنان ، لقد کان عمر رضی الله عنه یتعدها قبل اسلامه بالضرب حتی تکل یداه ، فيقول لها ساخرا : « انی لم أكف عنك الا کلا ! » حتی فقدت فی النهاية بصرها ، دون أن تتزعزع قید شعرة عن یتینها الذی ملک علیها کل شیء ، فلم تعد تبال بما یصیبها فی سبیل الواحد القهار . .

وهؤلاء هم آل ياسر ، يصب عليهم المشركون أشد العذاب ، ويهر بهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لينفطر قلبه لهم ، ولكنه لا يسعه الا أن يقول « صبرا آل ياسر . . فان موعدكم الجنة » فتنزل عليهم هذه الكلمات بردا وسلاما ، ويستعذتون الهلاك في سبيل الجنة التي وعد المتقون حتى قضى «ياسر» في العذاب ، وطعن أبو جهل (سمية أم عامر) بحربة في قلبها ، فكانت أول شهيد في الاسلام .

اثر الدعوة الصادقة في بناء مجد الاسلام

ولم تقف بسالة المؤمنين وتضحياتهم عند هذا الحد ، في اقتفاء أثر النبي صلى الله عليه وسلم في تمسكه بحسب الله كاملا ، وجهره بالدعوة اليه قوية عالية ، بل لقد كان لهذا الأثر من القوة ما بعث في نفوسهم أسى معانى الفدائية الحقة ، ودفعهم الى التسابق في التضحية بالنفس والمال في سبيل بناء مجد الاسلام ، واعلاء كلمة الله والرسول . .

لقد رأينا فيهم من يقدم كل ماله الى القائد الأمين ، دون أن يخلف شيئا لأبنائه ، فاذا ما سألهم صلى الله عليه وسلم عما ترك لأهله ، أجاب : تركت لهم الله ورسوله !

ورأينا فيهم من اختار مفارقة الأوطان ، والتشرد في الآفاق ، فرارا بدينه ، وانقاذا لعقيدته ، وضنا بحريته وكرامته .

ورأينا آخرين يشاطرون اخوانهم المهاجرين أموالهم ومنازلهم :

**« ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . الحشر : ٩**

ورأينا منهم من يسأل قائده الأمين يوم التقى الجمعان
عما يضحك الرب من عبده ، فيجيبه : « غمسه يده في العدو
حاسرا » .

فلا يكاد يسمع ذلك حتى يلقي بدرعه جانبا ، ويندفع
الى صفوف العدو يقاتل حتى يقتل !

ورأينا منهم من يطرق أذنه قول القائد الرسول :
« قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض » .

فيرمى بتمرات كان يأكلهن ، ويلقى بنفسه بين جموع
المشركين مرددا :

**ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضة لتفاد**

غير التقى والبر والرشاد

ورأينا منهم من يلمح في صفوف الأعداء أهله وعشيرته
فلا يختلج في أعماقه أقل شعور من العطف عليهم ، أو الرحمة
بهم ، بل يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستأذنا في الخروج اليهم ، وضرب أعناقهم .

**« ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم »
المجادلة : ٢٢**

نجاه الاسلام .. بصلاية الصديق

ولقد سار الصديق رضى الله عنه على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم تزده الأخطار الا ثقة في الله ، ولم ترغمه الشدائد على أن يتسامح في حقه ، أو يتهاون في مجاهدة أعدائه ..

ارتدت معظم القبائل عن الاسلام ، وفتكت بالمستضعفين فيها من المسلمين ، وطالبت أخرى باعفائها من الزكاة كشرط لبقائها في الاسلام . وأشار أغلبية الصحابة على خليفة رسول الله أن يقبل من مانع الزكاة اسلامهم ، وأن لا يقاتل قوما يؤمنون بالله ورسوله ، ولكن ابا بكر وجد في ذلك تهـاونا لا يرضاه الاسلام ، وتفريطا في حق الله والرسول ، فأجاب اجابة المؤمن الواثق بربه :

((والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه)) .

وتقدم اليه الصحابة يشيرون عليه بابقاء جيش اسامة وعدم انفاذه لحرب الروم في هذه الظروف الدقيقة .. ولكن ابا بكر أبى الا أن يبعث ذلك الجيش الكبير فيما خصصه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :

((والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه))

وسلم ، واو أن الطير تخطفتنا والسباع حول المدينة ، والكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين ، لأجهزن جيش أسامة » .

وأشار عليه أكثرية الصحابة بالبقاء في المدينة دفاعاً عنها ، بدلاً من الخروج لقتال المرتدين ، فما كان منه رضى الله عنه إلا أن قال منكراً :

أئن كثر أعداؤكم ، وقل عددهم ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولو كره المشركون ، قواه الحق ووعد الصديق . . بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بائن الله والله مع الصابرين .

وبهذه الروح العالية . التى لا تعرف وسطاً بين الحق والباطل وقف الصديق مواقفه الخالدة وضرب المثل الرائعة فى الايمان بالله والتوكل عليه ، حتى لقد بلغ به الأمر حين رأى تردد الناس من حوله ، أن يصيح فيهم :

أيها الناس : والله لو أفردت من جميعكم لجاهدتهم فى الله حق جهاده ، والله أو خالفتنى شمالى لقطعته بيمينى !! .

وبهذه الروح القوية : أعاد الصديق للإسلام هيئته وسلطانه فدفعت القبائل الزكاة ، وولى المرتدون الأدبار ، واستقر حكم القرآن بالجزيرة الى يوم الدين .

وبهذه الروح المؤمنة : يجب أن يتسلح شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن كانوا يريدون لدعوتهم العزة والكرامة . . ولدينهم السيادة والظهور .

**فأعلنوها يا شباب محمد صلى الله عليه وسلم ..
صيحة مدوية بالحق ، وأطلقوها ثورة جارية ضد الباطل
وقفوا في كفاحكم من أجل الإسلام وآدابه وتقاليده وقفة الاسود
المدافعة عن عرينها .. ويلغوا ما أنزل اليكم من ريبكم ، دون
مجاملة لأحد ، أو خوف من آخر ، فإله معكم ما دتم به
معتصمين ، وعليه متوكلين ..**

((ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون))

النحل : ١٢٩



الدعاة الثالثة

تجريد الدعوة عن المطامع والأهواء

يجب أن تقوم الدعوة خالصة لوجه الله تعالى دون طمع في حكم أو سلطان ، أو سعى الى سيطرة أو جاه . . . كما يلزم أن يكون الداعية مبتغيا بعمله رضا الله وحده ، لا يتطلع الى سيادة أو زعامة ، ولا يحرص على شهرة أو ظهور .

ذلك أن الاخلاص في الدعوة هو اقطع سلاح لظهورها واقتناع الناس بمبادئها ، وثقتهم في القائمين بها وقد قال صلى الله عليه وسلم :
« ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ، وابتغى به وجهه » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيف تقوم الدعوة الصادقة ؟

ليست الدعوة الاسلامية مجالا لتحقيق المطامع ،
أو سبيلا الى اثباع الأهواء .. انها يجب أن تكون أسمى
من ذلك وأجل .. يجب أن تكون طاهرة من كل هوى .. بعيدة
عن كل مطمع ، مجردة عن كل صغار أو استغلال .

بذلك وحده : تحتل الدعوة في القلوب أسمى مكان ،
ويكون لتوجيهاتها لدى الجميع كل تقدير واحترام .. لأنها
قامت لله وحده ، وما كان لله دام واتصل ، وما كان لغير
الله انقطع وانفصل .

وهكذا .. فان الاسلام لا يقر ذلكم التطاحن الحزبي من
أجل الرياسة والسلطان ، وما يتصل به معارك انتخابية ،
 واجتماعات سياسية ، وترشيحات وتزكيات .. لأن الولاية
في الاسلام لاتعطى لطالبها ، وانما هي فرض على الأكفاء،
 والمطالبة بها مظهر من مظاهر حب الجاه والعلو في الدنيا ،
 وهو من الآفات التي تحبط صالح الأعمال ، ولا يليق أن
يتصف بها المؤمنون الصادقون .

قال تعالى ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً .. والعاقبة للمتقين)) .

القصص : ٨٣

ولقد بين الله تعالى في هذه الآية أن التقوى هي طريق العزة ، وأن النصر قد وعد به المتقون ، الذين يعبدون الله مخلصين له الدين ، ويجاهدون في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا .. ويؤيد هذه المعاني قوله تعالى :

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * أن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين) .

الأنبياء : ١٠٥ ، ١٠٦

فعلى المؤمن الصادق أن يجعل الدعوة إلى الله خالصة لوجهه ، لا يريد بها جزاء ولا شكوراً ، والله عز وجل أعلم بمن انتهى .

((فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته دنياً يصيبها أو امرأة يتكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)) (١) .

نهى الإسلام عن طلب الإمارة

ولقد حرص سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على تحذير أتباعه من التنافس على الولاية . أو الحرص عليها

(١) البخارى ومسلم باسناد صحيح .

.. ومن أبلغ ما ورد في ذلك حديثه لعبد الرحمن بن سمرة
رضي الله عنه ، حيث قال له :

**يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة ، فأنك إن
أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وأن أعطيتها عن مسألة
وكلت اليها (١) .**

ولقد فهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
المعنى فهما واضحا ، لا غموض فيه ولا ابهام ، فكانوا يفرون
من الولاية فرار السليم من الأجرب ، تهيبا منهم لمسئوليتها ،
واشفاقا على أنفسهم أن يشوب اخلاصهم لله عز وجل ،
شائبة من حب الدنيا ، والحرص على العلو والسيطرة فيها
فهذا هو الصديق رضي الله عنه ، يخطب قومه بعد أن
بايعوه على الخلافة واستتب الأمر له فيقول :

**وأيما الله ما حرصت عليها — أي الخلافة — ليلا
ولا نهارا ، ولا سألتها الله قط في سر ولا علانية ، ولقد قلت
أمرأ عظيما ما لي به طاقة ولا يد ، ووددت أني وجئت أقوى
الناس عليه مكاني ، فاطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت
فلا طاعة لي عليكم .**

ولقد كان الصديق حقا هو أزهد الناس في هذا الأمر ،
فلم يطلبه لنفسه ، ولم يدع الناس إلى بيعته ، إنما الذي
دعاهم إلى ذلك عمر بن الخطاب فاستجابوا مسرعين ، تقديرا

(١) مسلم بإسناد صحيح .

لأسبقيته في الإيمان ، وصحبته لسيد الأنام ، فلما بلغه موقف الزهراء من خلافته ، خرج الى الناس يقول « لا حاجة لي في بيعتكم .. أقبلوني بيعتي » فقالوا يا خليفة رسول الله ان هذا الأمر لا يستقيم ، وأنت أعلمنا بذلك ، أنه ان كان هذا لم يقوم الله دين ، فقال رضى الله عنه :

والله اولا ذلك ، وما أخافه من رخاوة هذه العروة ، ما بت ليلة ولى في عنق مسلم بيعة ، بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة .

ولقد روى عنه رضى الله عنه أنه قال :

لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال لي : يا أبا بكر ، هو لمن يرغب عنه .. لا لمن يجاحش عليه ، ولمن يتضاغل عنه لا لمن يشمخ اليه ، هو لمن يقال له هو لك .. لا لمن يقول هو لي ..

ولو أن المسلمين حرصوا على التزام هذه الآداب العالية في نظرهم الى الولاية ، لما كانت كل تلكم الفتن التي أثارتها المطامع والأهواء في كثير من العصور الاسلامية ، ولما سفكت تلكم الدماء التي سفكت من أجل الخلافة ، ولما شاهدنا الآن هذه المطاحنات المستعرة حول كراسي الوزارة ومقاعد البرلمان .. وظلت الأمة المسلمة سليمة من الحزبية التي فككت عراها ، ومزقت شملها ، وحولت بأسها فيما بينها ، وحصرت كفاحها في هذه الدائرة المظلمة .. دائرة الوصول الى السيطرة والسلطان .

وجهة الاسلام . . في ولاية الأحكام

واذا كان الاسلام يفكر على اتباعه المخلصين ، التطلع الى الولاية ويناديهم بالزهد فيها . . فهو في الوقت نفسه لا يرضى لهم الا العزة الكاملة ، المستمدة من الله ورسوله ، ولا يجيز لهم ان يحملوا امانة الحكم اذا سيقت اليهم ، او عرضت عليهم ، الا وهم قادرون على أداء حقها ، وحماية ذمارها ، والا وجب عليهم رفضها والفرار منها ، لانها لن تكون الا غلا في اعناقهم ، وفسادا لدينهم ودنياهم .

لقد عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك والسيطرة والجاه . . وجاءه عتبة بن ربيعة يقول :

((يا ابن اخی انک منا حیث قد علمت من السلطة (١) في العشيرة والمكان والنسب . وانک قد اتیت قومک بأمر عظیم فرقت به جماعاتهم ، وسفھت به أحلامهم ، وعیت آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضي من آياتهم ، فاسمع منی اعرض عليك أمورا لعلک تقبل منی بعضها :))

ان كنت انما تريد بهذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . . !

وان كنت تريد به شرقا سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمرا دونك !!

(١) أي من اواسط الناس وخيارهم ، لان السلطة من وسط ، مثل عدة وعظة وعدا ووعظ .

وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا . . »

رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك . لأنه يعلم أن قبوله مع عدم وجود العصبية الإسلامية الكافية لأعزاز كلمته ، وإملاء إرادته ، سيجعله تحت رحمة خصومه فاما أن يجاملهم في حق الله ، طمعا في الإبقاء على الملك والسلطان — وحاشى لنبي أن يفعل ذلك — واما أن يحرص على نلكم الحق ، فيصطدم بأهوائهم ، ويتعرض لبطشهم دون أن يستطيع دفاعا ، ولا متهانهم بأسقاطه من الملك ، وإبعاده عن السلطان .

من أجل ذلك : أعرض صلى الله عليه وسلم عن كل تلکم الوعود ، واعتصم بربه وبمن معه من المؤمنين ، وفضل الصبر على الأذى ، والهجرة الى المدينة ، على حكم زائل . . وسلطان باطل . . فلما اقتضت إرادة الله عز وجل أن يظهر دينه . . قبض لرسوله القوة اللازمة لأعزازه ، فعاد الى مكة حيث دخلها دخول الفاتحين ، وحكمها بشريعة الله حكم الأعزة المكرمين ، لا حكم الأذلة الخاضعين ، أو العبيد المستضعفين .

موقف مصطفى كامل من الولاية الذليلة

هذه هي روح الاسلام . . نقدمها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، « وتلك الأمثال نضربها للناس ، وما يعقلها الا العالمون » .

من أجل ذلك . . لم يكن مصطفى كامل — رحمه الله

عليه — الا متبعاً لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بإبتهاده عن الحكم في ظل الاحتلال البريطاني المشؤم ،
ورفضه الوزارة عام ١٩٠٦ — وقد عرضها عليه رئيس
الحكومة البريطانية «سير كامبل باترمان» — رفضاً باتاً
قاطعاً ، حيث أجابه على الفور :

**« ان وطنيتي تأبى عاى أن أتولى منصبا في حكومة
بلادى ما دام الاحتلال قائما ، دعنا نتكلم في مسألة الجلاء » .**

وواضح أن القوم لم يقصدوا الا أن يكون الحكم صارفا
للزعيم الصادق ، عن المضى في جهاده العنيف من أجل حرية
بلاده ورفع شأن دينه ، أو مقيدا له عن الاقدام والتضحية
في سبيل نصره عقيدته ، وتحرير وطنه .

وطنية التجار .. وجهاد الخائعين !

فالمطالبة بالحكم — والتنافس عليه لبس من الاسلام
في شيء .. انما هو في الواقع بدعة غريبة منكرة .. انتقلت
الينا عدواها من اوربا كنتيجة طبيعية لجهل الحكام بتعاليم
الاسلام ، وحرصهم على المجد الزائف وسيرهم في ركاب
الغاضبين ، وهكذا نكبت الأمة في السنوات الأخيرة بقوم
اتخذوا الوطنية تجارة ، والجهاد مغنما ، والمناصب غاية
مقدسة ، في سبيلها يستسيغون كل مهانة ، ويرخص لديهم
كل حق ، وتهدر عندهم كل كرامة . رغم أن هذه المناصب
جميعها هي في حقيقتها مناصب زائفة ، لا تفوذ لها ، ولا عزة

فيها ، فهي مسيرة بغيرها ، تظللها دائما سحب الذلة والضعفة وتحيط بها ظلمات من العبودية والهوان .

وهكذا ساروا سيرتهم المنكرة ، تسيطر عليهم الأهواء وتذلهم المطامع ، فما استردوا للأمة حقا ، ولا منعوا عنها عدوانا ، ولا أعلوا لها كلمة ، بل ازدادت الأمة بهم تدهورا وانحلالا ، وازداد العدو بهم جبروتا وبطشا ، وتحكموا واستغللا .

**فمصر اليوم — بل العالم الاسلامي اجمع —
تفتقر الى الهيئة المؤمنة المجاهدة .. الهيئة التي لا غاية لها
الا الجهاد حتى النصر أو الشهادة .. الهيئة التي تسمو بانفسها
فوق مختلف التيارات ، وتعلو بايمانها فوق المطامع والشهوات
وتثبت امام كل العواصف ، حتى تحقق بعون الله كامل غاياتها
وتعيد للدولة المسلمة حريتها المغتصبة ، وعزتها المفقودة ،
وسيادتها الاولى ..**

لا مناصب ترجى .. ولا مصالح تقضى

من أجل ذلك .. فان شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ يجعلون تعالى عن المناصب احدى دعائم دعوتهم ، فانهم انما ينهجون نهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي يحيطون فيه دعوتهم بسياج متين من الحماية والوقاية ، فلا ينضوى تحت لوائها الا المخلصون الذين لا يرجون الا وجه الله ولا يثبت في صفوفها الا الصادقون

الذين لا يرجون منفعة ، ولا ييغنون علوا أو فسادا ، وأولئك هم المؤمنون حقا . . وأولئك هم المنصورون بأذن الله ، ولو كره المبطلون .

فليفهم شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة حق الفهم ، وليعضوا عليها بالنواجذ ، ان كانوا يريدون رضا الله ، ويطمعون في تأييده ورضاه .

فلا مناصب عندنا ترجى ، ولا مصالح تقضى ، ولا آمال تبنى ، ولا وعود تبذل ، إنما جهاد خالص ، وبذل مستمر ، وتضحية في سبيل الله وحده .

فمن آمن بصواب ما ندعو اليه ، ومن اقتنع بالحجة المؤيدة له ، فليضع يده في يدنا . . ولينتظر جزاءه من الله وحده . . لانه في سبيله يعمل ، ومن أجله يجاهد ، ومن كان يريد الدعوة وسيلة الى الدنيا ، وما يضطرم فيها من أهواء ومطامع فليذهب الى غيرنا ، كي لا يضيع وقته سدى . . وتذهب أماله هباء منثورا .



الدعاة الرابعة

إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً

يجب أن تقوم الدعوة على التقوى ،
وأن يتوخى في الانقباض عليها أظهر الموارد ،
لتكن جيرة بنصر الله . . قريبة من عنايته ،
وكل دعوة تزعم العمل لمجد الإسلام والجهاد في
سبيل الله والرسول ، ثم تدنس صفحات
جرائدها بإعلانات المسارح والسينمات ،
أو نشرات البنوك والمحال الأجنبية . . أو تلوث
دماءها باموال اليانصيب ، أو تعتمد في نشر
دعوتها على الحفلات الساهرة أو غير ذلك
من موارد لا تتفق مع طهر الدعوة ، وصدق
العقيدة ، محال أن تقوم لها قائمة ، مهما كثر
عندها وذاع صيتها .

قال تعالى : (قل لا يستوى الخبيث
والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) .
المائدة : ١٠٠

وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى
طيب لا يقبل إلا طيباً) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد بنى الاسلام على النظافة والطهر — ظاهرا وباطنا —
فحث أتباعه على الوضوء عند كل صلاة .. والاستحمام
كل جمعة وعيد ، والغسل بعد كل جنابة ، ودعاهم الى نظافة
الملبس والمأكل والمسكن ، وحرصهم في نفس الوقت على
مجاهدة النفس وتطهيرها من ادران الحقد والحسد ، والعجب
والرياء ، والغيبة والنميمة ، والتملق والنفاق .. لأن هذا
الدين القيم لا يقوم الا على الطهر الكامل ، ولا يزدهر
الا بالطيب الحلال ..

وبمقدار حرص المرء على نظافة ظاهره ، وطهارة
باطنه ، بمقدار ما يكون قريبا من الله عز وجل ، جديرا برحمته
مؤيدا برعايته ونصره .

وبمقدار انغماسه في الأقدار ، وتدنسه بالدنيا ، واقباله
على المعاصي ، بمقدار ما يكون بعيدا عن الله عز وجل ، بعيدا
عن رحمته وتوفيقه ، قريبا من نقمته وعذابه .

التقوى عماد الأمم القوية

وشأن الأمم والجماعات في ذلك شأن الأفراد .. فالأمة

أو الجماعة التي تشيد صرحها على أسس من التقوى والطهر وتحرص على تحقيق غاياتها على انتهاج أقوم المسالك ، والتزام أشرف السبل ، هي وحدها التي سيكتب لها الفوز عاجلا أو آجلا وهي وحدها التي يقدر لها السيادة والتمكين في الأرض ، ولو كره الكافرون .

وبعكس ذلك : إذا أقامت الأمة أو الجماعة بناءها على أسس واهية وموارد ملوثة . فلم تبال في سبيل تحقيق غاياتها ، أي الطرق سلكت ، أو من أي الموارد أنفقت ، فسواء لديها الطيب والحلال ، وسيان عندها الطهر والدنس ، فمثل هذه الأمة أبعد ما تكون عن النجاح في تحقيق غاياتها ، ومثل تلك الجماعة لن يبارك الله لها عملا ، أو يحقق لها أملا ، أو يجيب لها دعاء .



ولقد بين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ذلك الأمر الخطير في حياة الأمم والجماعات بيانا شافيا في حديثه الجامع حيث قال :

« ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء . . يا رب

يا رب ، ومنعظمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ،
وغذى بالحرام فأنى يستجاب له (١) .

حرص المسلمين الأول على مجانبة الشبهات

ولقد فهم المسلمون كل ذلك حقبة من الزمان ، فتوخى
أمرؤهم وولاتهم أن يقيموا بناء الدولة على الطهر والتقوى ،
وراقبوا الله في كل شيء ، وحملوا أنفسهم ورعيته على الصراط
المستقيم ، فعاشت الدولة عزيزة بخلق أمرائها ، قوية بطهر
أبنائها ، واستحقت بذلك نصر الله ، فكانت لها الكلمة العليا
في العالمين .

ولا عجب أن يحرص الأولون على الطيب الحلال وهم
يسمعون سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يبين لهم حسن
عاقبته في الدنيا ، وعظيم أجره عند الله في الآخرة . . فقد قال
صلى الله عليه وسلم :

(من طلب مكسيه من حلال يكف به وجهه عن مسألة
الناس ، وولده وغياله ، جاء يوم القيامة مع النبيين
والصديقين) (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (من سعى على عياله

(١) مسلم في صحيحه عن أبي هريرة . ويعتبر هذا الحديث

من الأحاديث التي قامت عليها قواعد الإسلام وبنيت أحكامه .

(٢) أبو منصور في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة .

من حله ، فهو كالمجاهد في سبيل الله ، ومن طلب الدنيا في عفاف كان في درجة الشهداء (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من أكل الحلال أربعين يوماً نور الله قلبه ، وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه » (١) .

ولقد ضرب امراء المؤمنين لأمته المثل العليا في حرصهم على طهر أنفسهم ، حتى أن أبا بكر رضى الله عنه ، ما كان يعرف أن ما شربه من لبن كان من طريق فيه شبهة ، لأن عبده أخبره أنه تكهن لقوم فأعطوه حتى أدخل أصبعه في فيه ، وجعل يتقيأ حتى أوشكت نفسه أن تخرج ثم قال :

« اللهم انى اعتذر اليك مما حملت العروق ، وخالط الامعاء » .

فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال :
« أو ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة أن نقع في الحرام !

وروى أن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له كي يكون مجاب الدعوة فقال له :

(١) أبو نعيم في الحلية من حديث أبى أيوب .

أطب طعمتك . . تستجيب دعوتك .

هذا قليل من كثير مما تفيض به الآثار والأخبار ، يصور لنا حقيقة تلك النفوس المطمئنة ، التي عرفت ربها ، وتلك الدولة المباركة التي شادها أولئك الأطهار البررة ، وروتها دماؤهم الزكية .

هؤلاء هم الذين نصرُوا الله فنصرهم ، ومكن لهم في الأرض ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا ، وآتاهم ما وعدهم به على رسله .

كيف نل المسلمون ؟

ولقد ظل المسلمون هم السادة الأعزة ، ما ظلوا محتفظين بنظافة دولتهم وطهر وسائلهم ، ونقاء قلوبهم . .

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، فأقبلوا على الخبيث ينهلون منه ، وعلى الحرام يتغذون به ، وعلى الدنيا يتمتعون بها . .

تلوثت دماؤهم بالخمور ، وتغذت أجسامهم بالحرام ، وتنسيت أرواحهم بالمعاصي والفجور ، فعصفت ريح الدنيا بفضائلهم ، وفك خبث الشهوات يطهرهم ، فانهار ذلكم البناء الشامخ الذي شادته فضائل السلف ، وغدا المسلمون بدنسهم عبيدا مستضعفين ، بعد أن كانوا سادة حاكمين .

استساع المسادون الشبهات أفرادا وجماعات ، فحبطت أعمالهم ، وحق عليهم وعيد نبهم حيث قال :

« من أصاب مالا من مائمه ، فوصل به رحما ، أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله ، جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه في النار » (١) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

« من اشترى ثوبا بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام ، لم يقبل الله صلاته وعليه منه شيء » (٢) .

استساع المسلمون الشبهات فأغضبوا ربهم ، وأهلكوا أنفسهم وأولادهم لأن « كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » (٣) .

استساع المسلمون الشبهات فأغضبوا ربهم ، وأهلكوا فوقعوا في الحرام . . تصديقا لحديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم :

« ان الحلال بين وان الحرام بين ، وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وان لكل ملك حمى ، ألا وان حمى الله محارمه ، ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله

(١) أبو داود .

(٢) أحمد عن ابن عمر . (٣) الترمذى بإسناد حسن .

ألا وهى القلب « (٤) .

ولقد شرب المسلمون الكأس حتى الثمالة ، وصبغت
حياة أفرادهم وجماعاتهم ودولهم بصبغة قاتمة ، هى أبعد
ما يكون على نضاعة الاسلام وصفائه ، واقرب ما يكون الى
ظلمات الجاهلية الأولى ، تلكم الظلمات التى بعثتها المدنية
الغربية فى العصور الأخيرة ، وأضافت إليها ظلمات أخرى ..
بعضها فوق بعض !!

لم يفهم القوم أن تحقيق الخير لا يكون باغضاب الله
والرسول ، فأقاموا باسم البر والاصلاح حفلات صاخبة ،
وليالى ساهرة ، وانتهكوا من الحرمات ما تكاد السموات
يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، فظهرت
نساءؤهم عاريات كاسيات ، متبرجات متعطرات ، يخالطن
الأجانب ، ويراقصن الفجار ، ويعاقرن الخمر ، وغير ذلك
مما يتندى له الجبين خجلا ، وترتجف له الأوصال حمية
وغيرة ، حتى اذا ما أنصرم الليل بعد ذلكم الاجرام الشنيع ،
والاباحية المنكرة ، أخذ القوم يحصون فرحين ما جمعوه
من سحت وحرام وما باعوا به الفضيلة والشرف ، ليعلنوا
للناس فخورين نجاح حفلاتهم الدنسة ، ولياليهم الداعرة !
فيا حسرة على العباد !!

ان مئات الالوف لأخط شائنا ، وأوضع قيمة من ظهور
امراة مسلمة واحدة ، فى هذا المظهر المنافى للدين والرجولة
والشرف !

(٤) البخارى ومسلم من أبى عبد الله النعمان من بشر .

ان ألوف الملايين لأحققر ثمننا من معانقة امرأة واحدة
لرجل أجنبي تلکم المعانقة المخجلة التي تستلزمها آداب الرقص
الأوربي على نفقات الموسيقى !! .

ان كنوز الأرض كلها ، لاخف وزنا من معانقة امرأة
مسلمة واحدة لكأس من الخمر ، تجرب به في أحشائها أذيال
جهنم ، وقد تفقد فيه آخر ذرة من عفة وشرف !!

مرت امرأة عربية يقوم فقدموا لها شرابا مختمرا ..
فما كاد يستقر في أحشائها حتى سألت القوم : ((أيشرب
نساؤکم من هذا ؟)) قالوا نعم ! قالت : ((زنين ورب الكعبة ،
فما يعرف أحدکم أباه ..)) .

ثم ماذا بعد ذلك ؟

تذهب هذه الأموال المجموعة من السحت الحرام ، في
غير بركة من الله ، وتبقى للأمة هذه السموم ، تنخر في عظامها
وتفتك بفضائلها ، وتقوض في النهاية أركانها !

فما أحقر هذا الكسب الدنيء ؟

وما أغلى الثمن الذي يدفع فيه من دين وأخلاق
وأعراض ؟

وما أعظم السخط التي تتعرض له الأمة بهذه الدنيا ،
التي ترتكب باسم البر وباسم الخير .. سخط الله العزيز
المنتقم الجبار .

ذلك ان طريق البر ليس في معصية الله .

ذلك أن سبيل الخير ليس في انتهاك حرماته . .
ذلك أن الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا .

مسئوليات الهيئات الاسلامية

واذا كان هذا هو شأن بعض الأفراد المنادين بغير آداب
الاسلام في نهجهم للخير وسعيهم للإصلاح ، وشأن الجماعات
(الخيرية) التي لم تصدر عن دافع ديني صحيح ؛ فقد كان
من المنتظر من الهيئات الاسلامية التي تنادى بالحكم بالقرآن ،
واتباع شريعة خير الانام ، كان من المنتظر من هذه الهيئات
أن تكون أشد حرصا في تحرى الطيب الحلال ، وأكثر دقة
في اقامة دعوتها على الطهر ، بل كان من المنتظر أنها
أن تتصدى لمقاومة ذلكم الفهم الخاطيء للدين ومحاربة ذك
البر الذى يحمل بين طياته الائم الخطير ، والضرر الكبير .
كان من المنتظر من الهيئات الاسلامية أن لا يغفلوا عن
كل ذلك ، لا باعتباره واجبا من واجباتهم الاسلامية المقدسة
فحسب ، بل باعتباره السبيل الوحيد الى نصره دعوتهم ،
وتحقيق أمانهم .

ولكن الكثير من هذه الهيئات ويا للأسف جهلوا هذه
الحقيقة أو تجاهلوا . . فلم يتجاوزوا عن الشبهات فحسب ،
بل انغمسوا في الحرام . . وتنافسوا في التزود منه !! .
لقد قبلوا من الأموال السرية . . ما تدفعه الحكومات
في سبيل أهوائها الحزبية . . ومناوراتها السياسية .
ولقد تنافسوا على الاعانات المقررة لهم من وزارة
الشئون الاجتماعية وهم يعلمون حق العلم أنها مجموعة من

ضرائب الملاهي والحانات والمراقص وخصصت للاغراض
الخيرية !! .

ولقد نشروا اعلانات السينما والمسارح ، وهم يعلمون
أنهم بذلك يروجون لاثم كبير وفساد خطير .

ولقد نشروا اعلانات المصارف المالية (البنوك) في
صحفهم وهم يعلمون حق العلم انها قائمة على الربا !! .

ولقد استثمر بعضهم اموال جمعياتهم في البنوك
بالفوائد الربوية !! .

ولقد استحل بعضهم الميسر تحت ستار ما يصدرونه
من يانصيب لأعمالهم الخيرية ، ومشروعاتهم الانسانية .

فعلوا كل ذلك .. وفعلوا أكثر منه ، وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ، وأن في استطاعتهم اعلاء كلمة الله ،
وانهاض مشروعات البر ، بالمال السحت ، والاحسان الملوث
بالدنيا .. ساء ما يحكمون .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

انكم العصابة المؤمنة الصادقة ، التي هديت الى الصراط
المستقيم ، وعرفت النور من الظلمات .. وميزت
الهداية من الضلال ، والفضل في ذلك لله وحده ، الذي به
تعصمون من أجله تكافحون وتصبرون ، فعضوا بالنواجذ
على ما وفقتم اليه ، ولا تملوا طول الطريق ولا توهنكم
العقبات .. فان النصر مع الصبر .. وان مع العسر يسرا .

الدعاة الخامسة

النصر من عند الله وحده

يجب أن تستمد الدعوة قوتها من الله وحده ،
وان لا يترقب القائمون بها النصر الا منه ،
فلا يعتمدون عليه ولا يخشون فيه لومة لائم ،
وليعلموا علم اليقين ان لا سبيل الى نصر الله ،
الا بطاعته ورضاه ، وعبثا نرجو نصره ، ونطمع
في رعايته وتأييده ، في الوقت الذي نجـامل
في حقوقه وتتسامح في اوامره ، ونرجو العون
من غيره ، ونركن الى الذين يحادونه ، ويحكمون
بغير ما جاء محكم تنزيله .

قال تعالى : ((ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمّن ذا الذي ينصركم من بعده ،
وعلى الله فليتوكل المؤمنون)) آل عمران : ١٦٠

وقال تعالى : ((ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسككم النار .. وما لكم من دون الله من اولياء
.. ثم لا تنصرون)) هود : ١١٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بـدر .. الى حنين

لقد من الله على المؤمنين ، اذ نصرهم في بدر رغم قلة عددهم وضعف عدتهم ، قال تعالى :

« ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ، فاتقوا الله لعلكم تشكرون »
آل عمران : ١٢٣

ولقد هزم المسلمون في حنين رغم كثرة عددهم ..
ووفرة عدتهم فولوا الانبار امام عدوهم .. وزلزلت الارض
تحت اقدامهم ، وضائق عليهم الارض بما رحبت ، ولولا
أن تولاهم الله برحمته وايدهم بجنسده وملائكته ، لدارت
الدائرة عليهم .

وهكذا لا يتوقف النصر من الله على أسباب مادية،
ولا يرتبط بوفرة العدد ، و كثرة العدة .. وانما يرتبط
بأسباب أخرى هي التي يجب أن يحرص المسلمون على
فهمها ، ويعضوا بالنواجذ عليها .

لقد انتصر المؤمنون في بدر وهم قلة .. لأنهم آمنوا

بربهم وامتدوا عليه ، واتجهوا اليه ، فأيدهم الله بروح من عنده ، وثبت أقدامهم ، وألقى الرعب في قلوب عدوهم ، والله غالب على أمره . . ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

« أذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى منعكم ، فثبتوا الذين آمنوا سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب »
الأنفال : ١٢

كان المؤمنون فى بدر ثلثمائة وثلاثة عشر ، لا يحملون إلا السيوف فى أغمارها ، يقابلهم زهاء ألف من المشركين قد تحصنوا بالدروع ، وتزودوا بالسلاح .

وكانت عدة فرسان المؤمنين اثنين يقابلهم مائتان ، وعدة أبلهم سبعين يقابلهم ستمائة !!

ومع كل هذه الفوارق فى العدد والعدد . . وقعت المعجزة فاكتمسح المؤمنون عدوهم ، وشتتوا شملهم ، وأصابوا مائة وأربعين منهم بين قتيل وأسير ، ولم يستشهد من المؤمنين سوى ثلاثة عشر رجلاً !!

كان إيمان المؤمنين بربهم ، خير عوض لهم عن قتلهم ، وكان إخلاصهم الجهاد لوجهه ، وحرصهم على طاعته ، أقطع سلاح فى أيديهم ، فلم يفكروا فى شيء بعد أن أيقنوا أن الله معهم فالتفوا حول قائدهم العظيم ، التفاف السوار بالمعصم ، يؤكدون له إيمانهم بدعوته ، ويقولون له وقد سمعوا بكثرة عدوهم ، ووفرة أسلحتهم :

« يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون » .

ثم يكررون له البيعة على الفداء ، بلسان سيد الانصار — سعد بن معاذ — اذ يقول :

« يا رسول الله : لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ، واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك ، والذي بعثك بالحق او استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، وما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينيك ، فسر بنا على بركة الله ! » .

بتلكم الروح المتأججة .. وبذلكم الايمان الذى يدك الرواسى ، انتصر المؤمنون بفضل الله وحده ..
« وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم »

آل عمران : ١٢٦



ولقد خرج المسلمون يوم حنين فى عدد لم تشهده الجزيرة من قبل ، وفى عدة لا قبل لأحد بها ، حتى داخل العجب بعضهم قال :

« لن تغلب اليوم من قلة » !!

غفلوا لحظة عن أن النصر من عند الله وحده
واطمأنوا الى كثرتهم وعدتهم ، فدفعوا الثمن غاليا من دمائهم
وأرواحهم ، فلما اشتد عليهم المشركون شدة رجل واحد ،
واقبلوا عليهم بخيلهم ورجلهم ، انهزموا ، وضافت عليهم
الأرض بما رحبت . . ثم ولوا مدبرين !! .

كانوا أربعة عشر ألفا ، لم يثبت منهم حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوى عشرات قليلة ، أنزل الله
السكينة عليهم ، فصمدوا في وجه ذلكم السيل الجارف من
المشركين ، وواجهوا جحافلهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص

ونادى العباس المنهزمين قائلا :

« يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا !! » .

« يا أصحاب الشجرة !!! » .

نوى صوت العباس في آذان بعض المؤمنين ، فتذكر
الأنصار بيعة العقبة على حرب الأسود والأحمر من الناس
وتذكر المهاجرون بيعة الشجرة على الموت فداء لله ورسوله ،
فأجابوا من الأعماق :

لبيك . . لبيك !!! .

وعادوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فبلغ عدد
من ثبت معه مائة ! .

نعم ، مائة مؤمنة ، تستمد كل العون من الله وحده . هذه
المائة هي التي واجهت الألوف العديدة ، بقلوب من حديد ..
قلوب ملؤها الايمان بقدرة الله وبطشه ، وعزته وقهره ،
فاذا بهذه المائة تصمد وتثبت ، وانا بها تقهر وتظفر .. واذا
بها قد شنتت شمل الجحافل الجرارة ، وأسرت الألوف
المؤلفة .. وغنمت الغنائم الوفيرة ، وبدلت هزيمة المسلمين
نصرا مؤزرا ، وفوزا عظيما !!

الله أكبر ! ما أعظم العبرة — وما أروع الدرس ! .

الله أكبر !! مائة مؤمنة تحقق بتوكلها على الله ،
واعتمادها بحبله ، ما عجز عن تحقيقه أربعة عشر ألفا ،
غرثهم كثرة عددهم ، وأعجببتهم وفرة عدتهم !!

« ويوم حنين اذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ،
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ، ثم وليتم مدبرين ثم أنزل
الله سكينه على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا
لم تروها وعذب الذين كفروا ، وذلك جزاء الكافرين » .
التوبة : ٢٥ ، ٢٦

ما نقاتل القوم .. بعدة ولا كثرة

وقى غزوة مؤتة .. كانت المعجزة أكبر .. والنصر
أعظم وأروع ، لقد كانت عدة المؤمنين ثلاثة آلاف .. فاذا
بهم يجدون أنفسهم وجها لوجه أمام جيش جرار من العرب
والروم ، بلغ مقداره مائتى ألف مقاتل ، كاملى العدة
والعتاد ..

تردد المؤمنون لأول وهلة ، وحق لهم أن يترددوا ، فما كان ليخطر ببالهم أن يقابلوا قوة تفوقهم سبعين ضعفا . وما كان لهم أن يقرروا أمرا إلا بعد دراسة للموقف ، ومشورة بينهم ، يواصلون طريقهم إلى الامام ؟؟ أم يعودون ادراجهم إلى الوراء ؟؟ ألم يقفون في أماكنهم حتى يأتيهم مدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يرسل اليهم بأمره ؟؟

هنالك وقف عند الله بن رواحة رضى الله عنه .. فصاح بهم صيحة البعث والايمان .. وصرخ فيهم مذكرا ونذيرا ..

((يا قوم والله ان التي تفرون منها التي خرجتم تطلبون : الشهادة .. وما نقاتل القوم بعدة ولا كثرة .. انما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا الله به ، قسيروا فانما هي احدى الحسينين .. النصر او الشهادة)) .

أخترت هذه الصيحة المدوية آذان المؤمنين ، واستقرت في أعماقهم .. فكشفت أمامهم الحجب التي أخفت الحقيقة عنهم ، وتذكروا انهم جنود الله .. وان النصر من عند الله .. فقالوا :

((صدق والله عبد الله بن رواحه)) .

وأقبلوا على عدوهم كالجبال الرواسي ، فاذا بهم ينالون منهم ، ويتغلبون عليهم ، واذا بهذه القلة المؤمنة ، يرتد امام ايمانها جموع العرب الكثيفة ، وجحافل الروم الجرارة !! .

روح الدعوة المحمدية

هذا قليل من كثير مما تفيض به صفحات الدعوة المحمدية ، وما يؤكد أن هذه الدعوة العتيدة لم تظهر بكثرة أو قوة ، وإنما ظهرت فقط لأن العاملين لها ، والمجاهدين في سبيلها ، علموا علم اليقين أن الخير بيد الله يؤتیه من يشاء وأن الموت والحياة باذنه ، واطمأنوا الى أن الآجال معدودة والأرزاق محدودة ، فأنفقوا في سبيل الله دون خشية من فقر وقاتلوا لأعزاز دينه وأعلى كلمته دون جزع من موت ، وعلموا أن لا نصر الا من عنده ، وأن لا قوة الا به ، فلم يعتمدوا الا عليه ، ولم يتزودا بخير من تقواه ، ولم يحذروا أكثر من سخطه ، ولم يخشوا في الحق كبرا ، ولم يهابوا جبارا ، ولم يجساملوا ظالما ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه ، واتخذوا الله وليا ، فاتخذهم الله جندا لدعوته ، وانصارا لنبيه ورسوله ، وأمدهم بروحه ، وأيدهم بنصره ، ومكن لهم في الأرض ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

هذه هي الروح التي سيطرت على المؤمنين الأولين ، فجعلت من أقل فرد منهم قوة هائلة ، قوة ترجح العشرات والمئات ، بل ترجح الأمم ببسرها !! .

كان الصحابي رضي الله عنه يشعر بأنه قوى بحقه ، كثير بربه ، عزيز برعايته وحمايته ، فكان يخوض المنايا بقلب مطمئن ، وكان يقتحم الصفوف وحده ، وهو موقن

بقدرته على تشتيت شملها ، لأنه لا يستمد قوته وعزته وإيمانه من أسباب مادية ، أو اعتبارات دنيوية ، إنما يستمد كل القوة وكل العزة من مصدرها الحقيقي ، من رب العالمين ، الذى لا يعتز إلا بطاعته ، ولا يحذر أكثر من معصيته .

كونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم .

ولعل من أروع الأمثلة التى تصور تلکم الروح القوية ، التى سيطرت على الأمة المحمدية فى الصدر الأول ، فارتفعت بها من حضيض الذلة والمهانة .. الى سماء العزة والكرامة ذلكم التوجيه القوى ، الذى بعث به الفاروق عمر بن الخطاب الى قائده « سعد بن أبى وقاص » يبين له أسباب النصر ، ويوضح له عوامل الهزيمة .. ويرسم له طريق النور والفلاح واضحا لا غموض به ، مستقيما لا عوج فيه . حيث يقول :

أوصيك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم ، فإن نوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وإنما ينصر المسلمون لمعصية عدوهم لله ، ولولا نك لم تكن لنا طاقة بهم ، لأن عدونا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فإذا استقينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا ، والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم يقوتنا ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا قلن يسلط علينا وان أسانا ، فرب قوم يسلط عليهم من هو شر منهم » .

هذه هى وصية الفاروق رضى الله عنه ، وجزاه عن أمة محمد خير الجزاء ، وكأنه كان ينظر خلال حجب الغيب

ما سيقع بالمسلمين بعد أربعة عشر قرنا ، حيث دمرت المعاصي
مجدهم ، وقوضت دولتهم ! ! .

طريق الهاوية

نعم : لقد ذل المسلمون حينما غفلوا عن أن أسباب
النصر مرتبطة بطاعتهم لله ، وأن عوامل الهزيمة متعلقة
بمعصيتهم له ، ففرطوا في حقوقه وتجارعوا على معصيته
وعطلوا حدوده ، وانتهكوا حرماته ، فنزع الله من قلوب
عدوهم المهابة منهم ، وجراهم عليهم ، فاحتلوا ديارهم ،
وتحكموا في أموالهم وأعراضهم ودمائهم ، « وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » هود : ١١٧

ولا عجب . . فلقد تساوى المسلمون مع عدوهم في
محاداتهم لله ورسوله ففضلهم العدو بعدته وعدده ، وألقى الله
الوهن في قلوبهم بمعصيتهم له ، فأحبوا الدنيا ، وكرهوا الموت
لأنهم لم يعدوا النعمة لاستقباله ، فتفرقت قلوبهم ، وذهب
ريحهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول
« لا زلت منصورين على أعدائكم ما دمت متمسكاً بسنتي ،
فإن خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من يخيפקم ، فلا ينزع
الخوف من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي » .

وما زال المسلمون — شعوباً وحكومات — منحدرين في
طريق الهاوية ، معرضين عن كتاب الله وسنة رسوله ،
يلتمسون من غيرهما الخروج من الظلمات فلا يزدادون إلا

ضلالا .. ويبحثون عن النجاة وقد ادلهمت الخطوب ، فلا
يزدادون الا خسرانا مبينا .. مع أن النور يسطع أمام
أعينهم ، وطريق النجاة واضح بين أيديهم ولكن :

**« أنها لا تغمى الأبصار ولكن تغمى القلوب التي في
الصدر » .**
الحج : ٤٦ .

ولن تقوم للإسلام قائمة ، ما لم يعد المسلمون سيرتهم
الأولى فيقيموا دولتهم على التقوى ، ويطهروا مجتمعهم من
الدنيا ، ويعلموا علم اليقين أن لا نصر مع معصية واستهتار
وأن لا هزيمة مع طاعة الله وتوكل عليه ، وجهاد في سبيله ..

**« أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، أن الله لا يحب كل
خوان كفور » .**
الحج : ٣٨ .

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..

وليس معنى ذلك كله أن يتهاون المسلمون في الأخذ
بأسباب النصر اكتفاء بطاعتهم الله ، واعتصامهم بحبله ، بل
عليهم أن يعدوا العدة ، ويحكموا التدبير ، ويستزيدوا من
وسائل القوة ، وأسلحة الكفاح ، واستجابة لأمر الله تعالى :
« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. » الانتقال : ٦٠

على المسلمين أن يأخذوا بكل هذه الأسباب ، ولكن
عليهم في الوقت نفسه أن لا يغفلوا عن أن مسبب الأسباب
هو وحده الذي إليه تصير الأمور ، وهو وحده الذي بيده
النصر يمن به على من يشاء ويصرفه ممن يشاء .

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم »

« وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » .

« وعلى الله فليتوكل المؤمنون » آل عمران : ١٦٠ .

رسالة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وهذه هي رسالة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . ان ينبهوا امتهم الى خطورة المعاصي ، واثرها في ضياع المجد والسيادة ، وذهاب الحرية والكرامة ، وسيطرة العدو على البلاد . . . وان يأخذوا بيدها الى طريق النصر ، طريق الله والرسول ، طريق الايمان والتقوى ، طريق الفضيلة والاخلاص .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ان الآمال معلقة بكم فلا تخيئوها ، وان الأمانة قد وسدت اليكم فلا تخونوها . وان الأعداء ليتربصون بكم الدوائر فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين . .

سيروا ايها الشباب المؤمن في طريق الله بخطوات ثابتة واقدام راسخة ، وقلوب مطمئنة ، وعضوا بالتواجد على طاعة ربكم ، فلا تلجأوا في الشدائد الا اليه ، ولا تعتمدوا في الملمات الا عليه ، وليكن شعار كل منكم قوله تعالى : —

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان

**يرذك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم» .**
الأنعام : ١٧

ان النصر من عند الله وحده .. فلا تألوا لقله عددكم
ولا تهابوا كثرة عدوكم ..

**« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله .. والله
مع الصابرين »**
البقرة : ٢٤٩

ان النصر من عند الله وحده ، فلا تبتغوه الا منه ،
ولا تستعينوا عليه الا بطاعته وتقواه .. ولا تحذروا سوى
معصيته وغضبه .

**ان النصر من عند الله وحده .. فلا يتطرق الوهن الى
صفوفكم ، ولا تزيدكم الاحداث الا قوة ، والعقبات الا شدة
وباسا» (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من نون الله من اولياء ثم لا تنصرون » .** هود : ٢١١

ان النصر من عند الله وحده .. فاقتفوا اثر المؤمنين
الابطال وانهجوا نهج السلف العظيم ، الذين سطوروا لكم
صفحات من نور ، وتركوا آيات من المجد والفخر ..

**« الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل *
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم »**

آل عمران : ١٣٧ ، ١٧٤

للحقيقة والتاريخ

شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

في سطور

* في ٩ ذى الحجة ١٣٥٨ - ١٩٤٠/١/٢١ تكونت النواة الأولى من شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، على أثر انفصالهم من الإخوان المسلمين ، وكان من بينهم الأستاذ محمد فهمى عبد الوهاب « نائب رئيس الجمعية حاليا » والأستاذ محمود أبو زيد عثمان المحامى « عضو مجلس الإدارة حاليا » . والخلاف بينهم كان خلافا في أمور اجتهادية حول سياسة الدعوة .

* أول المحرم ١٣٥٩ - ١٩٤٠/٢/١٠ صدر العدد الأول من جريدة « النذير » على مبادئ شباب سيدنا محمد لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ محمود أبو زيد عثمان ، بعد أن كانت لسان حال الإخوان المسلمين .

* ٨ صفر ١٣٥٩ - ١٩٤٠/٣/٢٠ انضم الأستاذ حسين محمد يوسف الى شباب سيدنا محمد بعد أن ترك صفوف مصر الفتاة ، بعد خلاف بينه وبين الأستاذ أحمد حسين رئيس مصر الفتاة .

(م ه دعاءات الدعوة)

* ٩ ربيع الأول ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٤/٣٠ أعلن شباب سيدنا محمد شروط العضوية في الجماعة . وبذلك بدأوا عهداً جديداً يمتازون فيه عن كل الهيئات والجماعات بهذه الشروط الصارمة . وكان من نتيجتها أن تخلف الكثيرون عن المسيرة في صفوف الدعوة .

* ٢٣ ربيع الأول ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٥/١٤ قرروا الاضراب عن الزواج بالفتيات السافرات ، وضرورة اختيار زوجاتهم من الأسر المتمسكة بالآداب والتقاليد الإسلامية .

* ٢١ جمادى الأولى ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٧/١٠ أصدروا قرارهم بضرورة التزام الحكومة موقف الحياد في الحرب العالمية الثانية .

* ١٢ جمادى الآخرة ١٣٥٩ — ١٩٤٠/٧/٣١ أصدروا قرارهم باستعمال التاريخ الإسلامي والتوقيت العربي .

* ٢٥ رمضان ١٣٥٩ — ١٩٤٠/١١/١ كونوا مجلس شورى وانتخبوا الأستاذ حسين محمد يوسف أول رئيس لهم .

* ١٤ ربيع الأول ١٣٦٠ — ١٩٤١/٤/١٣ افتتحوا « دار الأرقم » مركزاً عاماً للدعوة (٢٢ شارع البركة الناصرية بالسيدة زينب) وأعلنوا مبادئهم وغاياتهم صريحة لا غموض فيها ، وأوضحوا الدعامات الخمس لدعوتهم ، وكان تسميتهم دارهم دار الأرقم تيمناً بدار الأرقم بن أبي الأرقم التي كان يجتمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعييل الأول من المسلمين .

* ١١ ربيع الآخر ١٣٦٠ - ١٩٤١/٥/٩ صادر البوليس أول اجتماع للجماعة عن « قاسم أمين داعية التحلل والفساد » .

* ٤ جمادى الآخرة ١٣٦٠ - ١٩٤١/٦/١ قرر وزير المعارف الدكتور محمد حسين هكل باشا نقل الأستاذ حسين يوسف رئيس الجماعة ، والمدرس بالفنون التطبيقية العليا الى مدرس ثانوى بقنا . وذلك على اثر حملته فى جريدة النذير على « قاسم أمين - داعية التحلل والفساد » . وظل منفيا عامين كاملين !! .

* فى شعبان ١٣٦٠ - أغسطس ١٩٤١ بدأت الدعوة تستقر فى القلوب المؤمنة بالمحلة الكبرى . فتكون لها أول لواء هناك . وكان لها ظهور ساحق . وقد تعرض الأستاذ صلاح الدين خليل الشرقاوى (رحمه الله) نقيب اللواء هناك وقتئذ بسبب نشاطه ، لمتاعب الشديدة ومنها الفصل من العمل أكثر من مرة ، وتلفيق القضايا السياسية ، التى ثبتت كيديتها . وظل مفصولا من عمله عشر سنوات .

* فى ربيع الآخر ١٣٦١ - أبريل ١٩٤٢ صدر أمر عسكري باغلاق « دار الأرقم » المركز العام للجماعة ، ولكنهم استطاعوا بعد ذلك استردادها بالقوة .

* فى جمادى الآخرة ١٣٦٣ - مارس ١٩٤٤ بدأت الجماعة جهادها الجدى ضد مشروع تقييد الطلاق وتعدد

الزوجات ، الذى أعدته الحكومة لعرضه على البرلمان ..
وانتهت جهود الجماعة بالقضاء على المشروع ، وسحب
الحكومة له .

* فى ٢ ذى القعدة ١٣٦٣ — مارس ١٩٤٤ رفع مجلس
شورى الجماعة مذكرتهم الأولى الى الملك السابق (فاروق)
مطالبين بالحكم بكتاب الله ، وتعديل نظام البرلمان ، وحل
الأحزاب السياسية ، وفرض الزكاة ، واعادة المراة الى
البيت ، وجعل التعليم الدينى أساسا للتربية .

* فى ربيع الأول ١٣٦٤ — فبراير ١٩٤٥ اعتزم أحمد
ماهر باشا رئيس الوزراء اعلان الحرب ضد المحور ،
متعاوننا مع الحلفاء ، فأصدرت الجماعة بيانا ضد هذه
الفكرة ، وطبعته فى منشور ، وزعته على جميع أعضاء
البرلمان والشعب . وقتل أحمد ماهر برصاصة أطلقها المرحوم
الأستاذ محمود العيسوى . فقبضت الحكومة على أغلب
أعضاء مجلس شورى الجماعة . وأصدر محمود فهمى
النقراشى باشا رئيس الوزراء والحاكم العسكرى أمرا عسكريا
بالاستيلاء على دار الأرقم .

* حرص الأعضاء الذين لم يقبض عليهم ، على
الاستمرار فى اصدار جريدة النذير ، بالرغم من غلق الدار ،
 واعتقال رئيس الجماعة وصاحب الجريدة ورئيس تحريرها .
وهؤلاء الذين استمروا فى اصدار الجريدة هم محمد عطية
خميس (الطالب بالحقوق وقتئذ) ، وأحمد غنيم الطالب بثانوية

الأزهر وقتئذ (وحاليا الدكتور أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية) وعبد العزيز موسى عامر (الدكتور والمحامي حاليا والمستشار بالمعاش) .

* أفرج عن أعضاء مجلس الشورى المعتقلين بعد شهرين وحاولوا بالطرق السلمية — بعد الإفراج عنهم — إلغاء الأمر العسكرى الخاص بالاستيلاء على دار الأرقم . فلما أخفقت المحاولات ، استردوها بالقوة .

* فى ٣ ربيع الآخرة ١٣٦٥ — ٣ فبراير ١٩٤٦ عقد بدار الأرقم المشهد الأول لشباب سيدنا محمد بالقاهرة والأقاليم .

* فى أول جمادى الآخرة ١٣٦٥ — آخر مارس ١٩٤٦ وجه مجلس شورى الجماعة نداءه الى أنصار الدعوة لتكوين الرعيل الأول للجماعة وإعادة تنظيم الدعوة .

* أواخر جمادى الآخرة ١٣٦٥ — إبريل ١٩٤٦ صدرت الطبعة الأولى من « منهاج الدعوة » وقد تناولت أغراض الجماعة فى السياسة القومية ، والإصلاح التشريعى ، والاقتصادى ، والاجتماعى ، والسياسى ، والإدارى ، والعسكرى ، والتعليمى ، والزراعى ، والصناعى ، والفنى .. وإصلاح الأزهر .

* فى ١٧ رمضان ١٣٦٥ — يولية ١٩٤٦ صدرت الطبعة الأولى من « رسالة الأنصار » وهى تتناول واجبات الأعضاء المناصرة للدعوة .

* رمضان ١٣٦٥ — أغسطس ١٩٤٦ أنشأوا مصلى كبيرا بدار الأرقم حتى يتمكنوا من أداء الشعائر ، والقاء خطب الجمعة أسبوعيا .

* ذو القعدة ١٣٦٥ — أكتوبر ١٩٤٦ أصدرت الجماعة أول مجلة شهرية للنشء المسلم باسم « فتية الاسلام » .

* وفي نفس السنة قاموا بتنفيذ فكرة مدرسة « الجمعة » للنشء المسلم في دار الأرقم ، لتعليم الصغار أمور دينهم ، وتاريخ سلفهم ، والاثايد الاسلامية .

* ثم أعقبت الجماعة هذه الفكرة بإنشاء مدرسة ابتدائية نظامية باسم « مدرسة فتية الاسلام » يقوم بالتدريس فيها أعضاء مؤهلون من الجماعة .

* انتقلت فكرة مدارس فتية الاسلام النظامية الى المحلة الكبرى ، وقسمت الى قسمين . . بنين وبنات . . وبدأت بالروضة ، ثم أنشئ قسم ابتدائي . . وكانت هذه المدارس طرازا جديدا ممتازا لنشر الدعوة الاسلامية ، وتكوين الجيل المسلم الجديد .

ولكن الحكومة وضعت في طريق هذه المدارس العقبات تلو العقبات حتى انتهى الأمر باغلاقها في أواخر الخمسينات الميلادية .

* ١٧ ربيع الأول ١٣٦٦ — ١٤/٢/١٩٤٧ عقدوا المشهد الثانى للجماعة بالقاهرة والأقاليم ، وسلمت شارات العضوية الى الناجحين فى امتحان الرعيل الأول للجماعة .

* في سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م قاموا بالمساهمة في الكتائب التي اشتركت في حرب فلسطين ، قبل دخول الحكومات رسميا في هذا القتال . واستشهد بعض أبناء الدعوة في بعض المعارك . كما أن قائد المتطوعين - الذي وقع عليه الاختيار - هو اللواء سليمان عبد الواحد سبيل عضو مجلس شورى الجماعة . وجمعت الجماعة مبالغ كبيرة لتدعيم جهاد المتطوعين ، وقد سلمت هذه التبرعات الى مجاهدى فلسطين عن طريق الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج محمد أمين الحسينى (رحمه الله) . .

* في سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م اشترك لواء شباب سيدنا محمد في السويس مع الكتائب التي كانت تقاوم جيوش الاحتلال في القنال ، وأمدوهم بالسلاح وبالرجال ، وكان نقيب لواء الجماعة في السويس هو الأخ الأستاذ حافظ على سلامة - قائد المقاومة الشعبية بالسويس فيما بعد في حرب ١٩٧٣ ، والذي أبلى بلاء كبيرا في انسحاب الجيش الاسرائيلى من السويس ، وقبل ان يتم اتفاق الكيلو ١٠١ .

* في ٢٣ يولية ١٩٥٢ قامت في مصر الثورة المعروفة ، وسارع الكثيرون الى تأييدها . ولكن الجماعة وجهت نداء الى اعضائها في مصر والأقاليم تطلب منهم الوقوف موقف الناصح الأمين ، وموقف المتربص ، حتى تستبين الأمور . فان كانت في جانب القرآن أيديناها ، وان كانت في جانب غيره ، أعرضنا عنها .

* وفي المحرم ١٣٧٢ - سبتمبر ١٩٥٢ صدرت الطبعة

الثانية من « رسالة الانصار » بعد اضافة كثير من الأبواب .
وهى الرسالة التى أعدنا طبعها مزيده فى هذه السلسلة
الحالية تحت عنوان « بداية الداعية » و « حتى لا تتحطم
حصون الاسلام من الداخل » و « دستور سلوك المسلم
فى البيت والمجتمع » .

* فى جمادى الآخرة ١٣٧٢ — مارس ١٩٥٣ قررت
الثورة تعطيل جريدة « النذير » بعد أن انتقدت الكثير من
تصرفات بعض رجال الثورة ووزرائها .

* فى رجب ١٣٧٢ — مايو ١٩٥٣ صدرت الطبعة الثانية
من منهاج الدعوة بعد اضافة كثير من الأبواب الشارحة .

* فى ٧ جمادى الآخرة ١٣٧٤ — مايو ١٩٥٤ حصل
الأستاذ محمد عطية خميس المحامى على ترخيص بجريدة
« صوت الاسلام » التى حلت محل جريدة النذير .

* فى سنة ١٩٥٦ م صدر القانون ٣٨٤ باعادة انشاء
وتسجيل الجمعيات والمؤسسات . فأعيد تأسيس الجماعة
فى المحرم ١٣٧٩ هـ — يولية ١٩٥٩ م طبقا للائحة التأسيسية
التي طلبتها وزارة الشؤون الاجتماعية ، وتم اشهار الجماعة
برقم ١٢٥٨/١٩٥٩ ، وقد تضمنت هذه اللائحة أن أغراض
الجماعة :

« الدعوة الى العمل بتعاليم الاسلام وآدابه فى كل ناحية
من النواحي لرفع لوائه ، ونشر كلمته ، وتغذية الأمة بالثقافة

الاسلامية ، وبسيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ،
والخلفاء الراشدين ، والسلف الصالح ، وبتاريخ المجد
الاسلامى فى عصوره المختلفة .. ولا يجوز للجمعية أن تجادل
فى الأمور السياسية أو العقائد الدينية » .

وتضمنت هذه اللائحة أن :

الوسائل العلمية لتحقيق هذه الأغراض :

(أ) التزام أعضاء الهيئة بتطبيق مبادئها بدقة ، وتوثيق
عرى الأخوة والتعاون بينهم ، والعمل على أن يكونوا فى
سلوكهم متأدبين بالآداب الاسلامية الصحيحة .

(ب) نشر الدعوة الاسلامية الصحيحة بين أفراد
الشعب ، حتى يرتفع مستواهم الروحى والخلقى بكافة طرق
النشر من صحافة ونشرات وكتب ومحاضرات وخطب
ومؤتمرات وخلافها .

(ج) انشاء المدارس والمعاهد المختلفة لاعداد المواطنين
الصالحين من الجنسين ، وتكوين جيل سليم التكوين ، متين
الأخلاق .

* فى سنة ١٩٦١ بدأت « صوت الاسلام » فى توجيه
حملة ضد الدعوة « الاشتراكية » داعية الى الاسلام شكلا
وموضوعا . وقد استدعت المباحث العامة رئيس الجماعة
ورئيس تحرير الجريدة وطلبت منهما الامتناع عن الكتابة
ضد الاشتراكية . كـ ١ هاجمت الجريدة مبدأ « القروض

الأجنبية » التي أخذت بها الدولة ، وعرضت بما جرت به قروض الخديو اسماعيل على مصر من بلاء . فطلبت المباحث من رئيس التحرير عدم العودة الى الكتابة في هذا الموضوع .

* اتجهت الجريدة بعد هذا الى نشر مقالات تهاجم فيها « الشيوعية » و « الحكم المطلق » .

* في ٢٦ يناير ١٩٦٢ صدرت جريدة « المساء » تحمل رسماً كاريكاتورياً بعنوان « المزواجون » يصور رجلاً في شكل ديك ، وأمامه رجلان يسخران منه . . وتحت الرسم عبارة « أهو ده يا سيدى محمد أفندى اللى متجوز ٩ » .

وهذا الرسم كان المقصود منه التعريض برسول الله صلى الله عليه وسلم !!! .

* في ٢٣ شوال ١٣٨١ - ١٩٦٢/٣/٢٩ صدرت جريدة « صوت الاسلام » تحمل مقالا بعنوان « ضعوا حدا لهذه الفتنة » حملت فيه الحكومة المسئولية عن الرسم الكاريكاتيرى سالف الذكر ، باعتبار أن الصحف أصبحت ملكاً للاتحاد القومى ، وطالبتها باصدار بيان فى هذا الشأن ، وحملتها مسئولية الفتنة التى تنجم عن استمرار الصحافة فى مهاجمة نظم الاسلام .

* كان للمثال سالف الذكر رد فعل فى العالم الاسلامى كله ، فقد اجتمع مجلس ادارة الجامعة الاسلامية ، وارسل خطاب شكر وتأييد للجريدة ، وطبعت وزارة الاعلام السعودية

المقال بالزنكوغراف وترجم الى جميع اللغات ووزع على الحجاج هناك ، ورفضت المملكة السعودية قبول الكسوة من مصر ، وعالت رفضها بأنها لا تقبل الكسوة من بلد سخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عنه « أهو ده يا سيدى محمد أفندى اللى اتجوز ٩ » .

* فى نفس السنة أعلن جمال عبد الناصر مشروع الميثاق ، وطلب من الشعب إبداء الراى فيه . فكتبت « صوت الاسلام » ثلاث مقالات تهاجم فيها الميثاق ، وأوضحت الرباط بين أفكار الميثاق والمبادئ الشيوعية . وكانت عناوين هذه المقالات « الميثاق الذى نريد أن نرتبط به » و « الميثاق وقيم أخلاقية جديدة » و « الميثاق بين جوهر الدين ونصوصه » .

* تضايقت موسكو من مسلك « صوت الاسلام » وحملت عليها فى احدى اذاعاتها . وصدر العدد ١٤٣ من « صوت الاسلام » فى ٢٣ ربيع الأول ١٣٨٢ — ١٩٦٢/٢/٢٣ يحمل الكلمة الآتية تحت عنوان « موسكو وصوت الاسلام » :

« موسكو متضايقة من جريدة صوت الاسلام ، ولم تستطع أن تكتم تبرمها وضيقها . والسبب أن صوت الاسلام تهاجم آراء كارل ماركس ولينين . ولذا فقد أذاعت موسكو أن مسلك صوت الاسلام فى أيامها الأخيرة بمهاجمة الشيوعية وآراء كارل ماركس ولينين ، أمر لا ترتاح اليه ولا ترتضيه .

« ونحن نقول لاذاعة موسكو ، نحن أمة من الأحرار ،
لم ولن نهادن الشيوعية أبدا » .

* بينما كان العدد ١٤٣ من صوت الاسلام في المطبعة
يحمل هذه الكلمة ، تمت مصادرته . وفي يوم الخميس ٢٣ ربيع
الأول ١٣٨٢ — ٢٣ أغسطس ١٩٦٢ استدعى رئيس التحرير
الى المباحث العامة ، حيث أبلغه النقيب سامى عبد الجواد
بعدم اصدار الجريدة قبل ان يصدر تصريح من الاتحاد
القومى بذلك .

وهكذا تعطلت الجريدة كما طلبت موسكو . وكان ذلك
فى عهد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى لمصر فى ذلك
الوقت .

* استعاضت الجماعة عن الجريدة برسائل شهرية
تعالج الموضوعات العامة .

* فى ربيع الثانى ١٣٩٢ — سبتمبر ١٩٦٢ أصدرت
الجماعة أول رسالة شهرية لها — بعد تعطيل الجريدة —
بعنوان « الجمعيات والهيئات الاسلامية فى مصر واشتغال
المرأة بالسياسة والأعمال العامة » . وهى تتضمن الأبحاث
التي أقيمت فى مؤتمر الجمعيات الاسلامية الذى انعقد فى دار
جمعية الأخوان المسلمين فى أوائل سنة ١٩٥٢ — وكان
سبب اصدار شباب سيدنا محمد لهذه الرسالة بالذات تعيين
حكمت أبو زيد أول وزيرة فى تاريخ مصر . فصادرت الحكومة
هذه الرسالة .

* في جمادى الأولى ١٣٨٢ — أكتوبر ١٩٦٢ أصدرت الجماعة الرسالة الشهرية الثانية بعنوان « الخطر المهدق من نحو المشرق في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم » للأخ المحدث الأستاذ حسن صبرى محمد يوسف شقيق الأستاذ حسين محمد يوسف رئيس الجماعة — رحمهما الله .

فقامت الحكومة بمصادرة هذه الرسالة أيضا ، قبل توزيعها على الناس .

* في يوم الخميس ١١ جمادى الثانية ١٣٨٢ — ٨ نوفمبر ١٩٦٢ فوجئت دار الأرقم بقوات من الشرطة برئاسة اللواء مدير إدارة التفتيش بوزارة الداخلية ، يضعون أيديهم على الدار ، واستدعوا رئيس الجماعة ورئيس تحرير الجريدة ، وأبلغوهما بصدور قرار من المجلس التنفيذي للقطر الجنوبي ، بوضع الجماعة تحت الحراسة ، وتعيين مدير إدارة التفتيش بوزارة الداخلية حارسا عليها .

* قام الحارس المذكور بالاستيلاء على المطبعة وبيعها الى مطابع التعاون ، كما استولى على المكتبة ، وأودع كتبها في مكتبة المباحث العامة ، وأخلى دار الأرقم ، وسلمها لملكها الذى قام بعد ذلك مباشرة بهدمها .

* اتضح بعد ذلك أنه لم يصدر أى قرار لا من المجلس التنفيذى ولا من أى جهة قانونية بحل الجماعة ، وإنما صدر

القرار من مدير أمن القاهرة بوضع الجماعة تحت الحراسة .
وهو قانونا لا يملك مثل اصدار هذا القرار .

* سنة ١٩٧٦ اجتمع عدد من الأعضاء القدامى
للدعوة وأنصارها ، وكونوا لجنة تأسيسية لاعادة اشهار
الجماعة . وقد تمت الموافقة على طلبهم ، وأشهرت الجماعة
في أول اغسطس ١٩٧٦ برقم ٢٢٢٤ بمديرية الشئون
الاجتماعية لوسط القاهرة . وأتخذوا مقرا لهم مسجد
الزنكلوني بشارع سوق السمك القديم بالحمزاوى بالأزهر
— وهو مقر مؤقت حتى يعثروا على مكان مناسب — ويتم
اللقاء الأسبوعى ، عقب مغرب كل خميس فى المسجد المذكور .

* تبذل الجماعة الجهود لاعادة اصدار « صوت
الاسلام » من جديد . . وقد قدمت طلبا بهذا منذ عشرة شهور
الى الدكتور مصطفى خليل الأمين العام للاتحاد الاشتراكى .
ولكن لا المجلس الأعلى للصحافة ولا الأمين العام للاتحاد
الاشتراكى وافق حتى الآن على عودة « صوت الاسلام » . .
وكيف يرتفع مرة أخرى « صوت الاسلام » فى دولة جعلت
شعارها « العلم والايمان »؟! .

* أعدت الجماعة مشروع « معهد الدعاة » لاعداد
الدعاة على أساس منهج علمى وتربوى مدروس ، ويتعاون
مع الجماعة فى هذا المشروع عدد من الجمعيات الاسلامية
الصديقة فى مصر . ويقوم بالتدريس فى هذا المعهد بعض كبار
اساتذة الجامعة الأزهرية وكبار العلماء والدعاة . وتبدأ
الدراسة فى هذا المعهد خلال هذا العام .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٩	الدعاة الأولى : تطهير الأسرة .. هو السبيل الى تحرير الأمة
١٧	الدعاة الثانية : لا وسط بين الحق والباطل
٢٧	الدعاة الثالثة : وجوب تجرد الدعوة عن المطامع والأهواء
٣٩	الدعاة الرابعة : ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا
٥١	الدعاة الخامسة : النصر من عند الله وحده
٦٥	شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سطور

دارالعلوم للطباعة

القاهرة ٨، شارع حسين مجازي (النصر العيني)

ت: ٣١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ٧٨/٥٢٥٧

الترقيم الدولي ٥ - ٥٤ - ٧٣٠١ - ١٩٧٧



